الأهرام

المصدر : الاهـرام

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٩

سلام القرن المقبل

سؤال القرن هل ينهى باراك «مأساة» جنوب لبنان؟!

تشهد منطقة الشرق الأوسط هذه الأيام نشاطا واسعا من حركة الموفدين من الاتحاد الأوروبى وروسيا والموفد الأمريكى وانتهاء بزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت الأخيرة وكل هذه الجهود تهدف إلى دفع عملية السلام بالمنطقة خاصة على المسارين السورى واللبنانى لما بينهما من تلازم اختارته القيادة السياسية فى البلدين.

ويأتى هذا النشاط فى وقت يطرح فيه رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك الانسحاب من الجنوب اللبنانى قبل السابع من شهر يوليو المقبل وفقا للوعد الذى قطعه على نفسه خلال حملته الانتخابية ويؤكد أن هذا الانسحاب سيتم من خلال اتفاق مع لبنان وسوريا يضمن أمن المستعمرات الشمالية.

وفى رد فعله على هذه الطروحات، أعلن مجلس النواب اللبنانى فى توصية إلى الحكومة أن هناك عدة نقاط لابد أن تقوم عليها أى تسوية للأزمة بالمنطقة وهى تنفيذ القرارات الدولية أرقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ التى تؤكد الانسحاب الإسرائيلى من جميع الأراضى العربية المحتلة ورفض حل قضية اللاجئين الفلسطينيين على حساب لبنان وضرورة إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين اللبنانيين من السجون الإسرائيلية مع حق لبنان فى التعويضات عن الأضرار المادية والبشرية التى تسبب فيها الاحتلال الإسرائيلى والمطالبة باستعادة الأراضى التى اقتطعتها إسرائيل وفى مقدمتها القرى السبع ومزارع شبعا ووقف سرقة مياه لبنان خاصة من نهرى الحصبانى والوزانى وحق السلطة والقضاء اللبنانى وحدهما فى التصرف فى حق أفراد الميليشيات المتعاونة مع قوات الاحتلال، ويفضل المسئولون اللبنانيون أن يتم الانسحاب الإسرائيلى ضمن اتفاق شامل يتضمن الانسحاب من الجولان السورية والجنوب والبقاع اللبنانى ضمن تلازم المسارين السورى واللبنانى.

ويؤكد اللبنانيون أنهم لن يوقعوا اتفاق تسوية إلا من خلال هذا التلازم لأنهم يدركون أن هدف إسرائيل هو الانفراد بلبنان على حدة وأن قوتهم فى الالتزام بوحدة المسارين السورى واللبنانى. ومع ذلك فإن أى انسحاب إسرائيلى من الجنوب يعتبر انتصارا للحق اللبنانى وللمقاومة الباسلة التى أثبتت أنه لا يضيع حق وراءه مطالب. فهل يدل التفاؤل الذى أظهرته وزيرة الخارجية الأمريكية والموفد الأوروبى بعد لقاءاتهم الأخيرة مع زعماء المنطقة على قرب استئناف عملية التسوية الشاملة فى المنطقة؟

إن العدوان الإسرائيلى المتكرر على لبنان يبدد آمال إنهاء الاحتلال.. والمتتبع لمسار الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبنانى يجدها سلسلة من الاعتداءات المنتظمة التكرار، ففى عام ٧٨ اجتاحت إسرائيل الجنوب اللبنانى واحتلت ١١٠٠ كيلو متر مربع من الجنوب اللبنانى وهو ما يزيد على عشر مساحة الأراضى اللبنانية وأسفر العدوان عن استشهاد ١١٦٨ مواطنا وتشريد نحو ٢٨٥ ألف مواطن من قراهم وفى عام ٨٢ اجتاحت القوات الإسرائيلية عمق لبنان حتى العاصمة بيروت وارتكبت أبشع المجازر فى حق المدنيين واستشهد فى ذلك الوقت ١٩ ألفا و٨٥ مواطنا وتم تشريد ٨٠٠ ألف مواطن وتواصلت الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، ففى عام ٩٣ شنت إسرائيل عدوانا على الجنوب أسفر عن مقتل ٢٥٠ مواطنا وفى عام ٩٦ قتل أكثر من ١٤٦ مواطنا فيما عرف بعملية عناقيد الغضب وفى شهر يونيو الماضى أغارت الطائرات الإسرائيلية على البنية التحتية لبيروت ودمرت محطتى كهرباء وأربعة جسور واستشهد ١٢ مواطنا.

وتواصل إسرائيل شن حرب شبه يومية فلا يمر يوم إلا وتغير فيه الطائرات الإسرائيلية على القرى الجنوبية وتقصف المدفعية الإسرائيلية المدن والقرى مما أصبح معه الأهالى فى الجنوب يعتادون على هذا القصف. ولم تهدأ مقاومة الشعب اللبنانى ضد الاحتلال فقد تكبدت إسرائيل أكثر من ١٢٠٠ قتيل فى الجنوب اللبنانى منذ بدء عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال مما أحال الوجود الإسرائيلى إلى مأساة يطالب معها الشعب حكومته بإنهائها..

فهل ينجح رئيس الوزراء الإسرائيلى فى إنهاء هذه المأساة لجنوده وللشعب اللبنانى الذى يعانى منذ ٢٢ عاما من التعسف والعدوان الإسرائيلى؟ هذا ما ستجيب عنه الأشهر القليلة المقبلة..

بيروت :

حسين ثابت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية